Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باختلاف الشابى عن جبران الناقد نفسه (١) بل قال بالنص بعد أن عرض رأى جبران فى السعادة ... (... والشابى على عكسه ...)

وقد كان الشابى من يقظة الاحساس وعرامه ، بحيث يستطيع الخلق على غير مثال ، فان الاحساس اذا تيقظ فى قلب الشاعر والفنان كما يقول الشابى :

(كان له ـ بالرغم منه ـ استقلاله الذاتى الذى يشعره بأنه قوة حسية منتجة ، من المستحيل أن تندمج فى سواها ، وأن تشق لنفسها سبيلا بكرا للمجد والحياة ، وكانت له كرامة تترفع عن أن تذوب فى غيرها أو تنحط الى درك التقليد) (٢) .

وقد عاد الناقد الى حديث الهجر وأثره على الشابى فى كتابه (كفاح الشابى) (٣) .

ومن تونس أيضا ترامى الينا صوت غريب ... أقصد فيما ذهب اليه ، فهو لم يقف عند القول بأثر المهجر ... بل تجاوزه الى أبعد من هذا بكثير ... وما هذا ؟ سأنتقل بك الى مصدر الصوت ... المصدر نفسه :

(هنالك صممت نفسه على التخلص من أوقارها ، بتمهيد مسالك تنفذ منه الى التعبير عن مشاعرها على النحو الذى تطلب ، فانبعثت أمام عينيه صور من الأدب الغربى الذى تعرف اليه من خلال المترجمات ، وأنس بما فيها من صور قاتمة وروح متشائمة ، ونقل نفسه بدافع التقمص الشعورى الى الحياة الغربية التى لم يعرفها ولم يقع بصره على ألوانها ، فالغاب والضباب والراعى النافخ فى نايه والثلج ، كلها أمور لم يعرفها الشابى ولم يعش فى دائرتها ، ومع ذلك كانت أكثر الألفاظ دورانا فى شعره ، فكان استعماله اياها أقرب الى الاستعمال الرمزى منه الى الاستعمال التمثيلى والمجازى ، ووجد من شعر جبران خير رائد له فى هذا الطريق ، وساعد على سلوكه فتعلق به حتى تخرج على منهجه وامتزج بروحه ، فأتى بالتأملات العجيبة العميقة فى العواطف الانسانية وأسرارها ، والوجود وحقائقه . وأظهر التلاقى المتحقق فى ذاته بين الحياة المودعة

---

(١) كتاب « الشابى » للأستاذ كرو ص ٧٥ .
(٢) كتاب « الشابى » للأستاذ كرو ص ٢٤٣
(٣) ص ٨٨ .